وقد حاول حكام الاتراك في تلك الفترة ان يظهروا شيئا من التفهم لحقوق العرب ، وان يقوموا بالاحتفاء بمن يفد على عاصمة البلاد منهم ، سواء اكانوا من النواب او الصحفيين او غيرهم • ولا اعتقد انهؤلاء قد اخذوا بهذا التفهم المصطنع او بهذه الحفاوة، او انهم تلقوها وهم يعتقدون بصدقها ، بل كانت اجتماعاتهم مع اعضاء المنتدى الادبي ، الذي اصبح ملتقى العرب في الاستانة • وكذلك كانت تجمعات نواب العرب مـن كل الاقطار العربية ، تسودها دائما الحماسة لبلادهم، والتذمر العربي من حكم الاتراك• بل كان التوتر آخذا طريقه الى التفاقم بين اعضاء شبيبة المنتدى التي كانت تتقد حماسة للحقوق العربية ، والشبيبة التركية التي كانت تشتد في دعوتها الى الحركة الطورانية ، وتتريك جميـع العناصر في الدولة العثمانية •

دراستي في المنزل

في تلك الفترة من الزمن كنت قد انتقلت من مدرسة المقاصد الى البيت قبيل الحرب الاولى كما اسلفت ، وقد هيّأ لي ابي جوا علميا تاما في البيت • ومع كثرة اولاده فقد بالغ بالعناية بتعليمي ، فتوسط الكثيرين من اصدقاء الشيخ عبد الله البستاني لكي يقبل رجاءه بتعليمي آداب اللغة العربية وقواعدها ، فكان يجيب انه اخذ على نفسه ان لا يعلم البنات بعد ان نبغ له من التلامذة جهابذة في اللغة العربية مثل شكيب ارسلان واسعاف النشاشيبي والشاعر امـين تقي الدين وغيرهم كثيرون ممن لا تحضرني اسماؤهم • واعتقد ان تقدّمه في السن في ذلك الحين كان من اسباب تمنّعه ، ولكنه لم ينزل على الرجاء الا بعـد اعلان الحرب ورجوعنا الى

Twitter: @abdullah1904